ملامح نمو الأنا الشعرية لدى ياسين البكالي في ضوء نظرية ليفينجر (دراسة نفسية نقدية)

Developmental Features of Yasin El Bakali's Poetic Ego in Light of Loevinger's Theory (Psycho-critical Study)

براء خالد هلال

باحث دكتوراه في النقد الأدبي

الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

Abstract

Yasin Al-Bakali is a young Yemeni poet possesses an introspective nature, a self-detached disposition, and fervent emotions. He achieves a psychological equilibrium in his poetry, presenting a balanced philosophy. His poetic persona is stable, highlighting Ego prominently, delineating the contours of his emotions, personality traits, and transformations. Importantly, he engages with philosophy both as a life approach and an academic study. This research will delve into the facets of the poetic Ego's growth according to the theory of self-development, a concept developed by the philosopher *Jean Lévinger*, originating from the theories of Erik Erikson, and incorporating the ideas of Harry Stack Sullivan, which posit that "The self undergoes a growth process composed of several stages throughout a person's life as a result of dynamic interactions between the internal self and the external environment." In this research, I will observe the growth of this poetic Ego according to the stages proposed by Lévinger, focusing on two collections by *Al-Bakali*." This study will proceed within the framework of the psychological methodology.

Keywords: Self-development Theory, Poetic Ego, *Yasin Al-Bakali, Jean Lévinger*

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، خلق الإنسان من ماء مهين، وأمر الملائكة بالسجود له أجمعين، ولعن من تكبر وقال ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾(1)، والصلاة على خير المرسلين، وآله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فالشاعر ياسين البكالي شاعر يمانيّ شابّ، ينحدر من محافظة رَيْمة(2)، وجدانيّ الطبع، ذاتيّ النزعة، حارّ العاطفة، في شعره استواء نفسي، وفلسفة متّزنة، وله شخصيّة شعريّة مستقرّة، تبرزُ الأنا في شعره بروزاً يفصِّل ملامحَ خاطرَه، وسِمات شخصيّته ونموّها وتحوّلاتها، لاسيما أنَّه يمارسُ الفلسفة منهجاً حياتيّاً ودراسة أكاديمية.

وقد كنتُ تناولتُ في دراسة مستقلّة مطولة مراحلُ تحوّل الأنا الشعرية في ضوء ثماني نظريَّات لفلاسفةٍ مشهورين تحدّثوا عن تحوّلات الشخصيّة. وكانت إحدى أهم تلك النظريّات هي النظريّة الاجتماعيّة لإريك إريكسون. في هذا البحث سنتناول مظاهر نمو الأنا الشعريّة وفقاً لنظريّة غير مدروسة في ذلك المبحث وهي نظريّة نمو الأنا، المفهوم الذي طوّرته الفيلسوفة جين ليفينجر، من نظرية إريك إريكسون، ومفاهيم هاري ستاك سوليفان التي تفترض أن "الأنا تخضع إلى عمليّة نموٍّ تتألّف من عدّة مراحل خلال حياة الإنسان كنتيجة للتفاعلات الديناميكيّة بين النفْس الداخليّة والبيئة الخارجيّة"(3). ما يميّز نظريّة ليفينجر أنّها تتعامل مع (الأنا) ككيان موحّد سويّ، يتناسب مع مفهوم الاستواء النفسيّ، والتطوّر الطبيعي للشخصيّة المستقرّة، ولا تذهب إلى التفسيرات النفسيّة المتطرّفة لفلسفة الدوافع الشخصيّة، حتى ولو كان المرء شاعراً مرهفَ الأحاسيس يكافحُ وسْط دوّامةٍ من الآلام والمآسي التي تجعله يذهل عن نفسه، كما يقول ياسين البكالي {من الكامل}(4):

أنا قلبُ أمنيَةٍ تعثَّرَ حظُّها في صفحةِ الممنوعِ والمحظورِ
شاءتْ بأن تحيَا وشئتُ بأن أرى في وجهِها وجهي يخطُّ سطوري

في هذه البحث سأراقب نمو هذه الأنا الشعرية وفقاً لمراحل نموّ الأنا كما اقترحتها ليفينجر، وذلك في اثنين من دواوين الشاعر البكالي، هما (أحزانٌ موسميّة في الضفّة الغربيّة للرّوح) وديوان (مناسك غربةٍ لم تكتمل بعد). وسيسير هذا البحث في ضوء المنهج النفسي.

تعريف بالشاعر:

ياسين البكالي ينتمي إلى جيل من الشباب اليمنيّ المعاصر، يكتبون بنبرة فلسفيّة عميقة، تنطلق من مواجع الحياة التي يعاني اليمانيّون شظفها، ومن الآلام التي تسبُّبها قسوة الحرب والسياسة. شعرُه وجدانيٌّ عميقٌ، ينهل من صور الحداثةِ وأساليبها وأفكارها ما يكفي لئلا يجعلَ شعرَه منغلقاً على ذاته، بل تظلّ رموزه مفهومة، قريبة من المتلقي. وهو في ذلك كله صاحب بصمة خاصة، ينطلق من وجدانه ومن مواقفه الذاتية في جميع انثيالاته الشعريَّة، فيجمع في أسلوبه بين المدرسة الرومنسيّة الإبداعية والمدرسة الرمزيّة، لكن تظلُّ أناه هي محورُ شِعره ومنطلقُه.

نموُّ الأنا الشعريّة في ضوء نظرية ليفينجر:

اخترعت ليفينجر نظامًا يصف مراحل نمو الأنا يتشابه إلى حد كبير مع وصف تطوّر السلوك الأخلاقي لكنه أوسع منه في النطاق ويعتمد على طرق الدراسة التجريبيّة. هذه الأنا تصنفها ليفينجر من الطفولة إلى الشيخوخة، ونحن إذ نطبقها على الأنا الشعرية فإن المعايير ستنطبق على الطفولة الشعرية وشيخوختها، بغض النظر عن العمر الحقيقي للشاعر.

تمثل نظرية نمو الأنا عند ليفينجر (1976) نهجًا مهماً لفهم تطور الشخصية يعتمد على الأدلة التجريبية لإطار التفسير الذي يتم فرضه ذاتياً على تجارب المرء طوال عمره(5). تمثّل الأنا بناءً شاملاً يشكل الجوهرالمعنويّ للشخصيّة، إذ تضاف لها الصفات الفيزيائية لحامل هذه الأنا لاحقاً. تشكل الأنا عمليّات التكامل الشخصيّ في تحليل التجارب الذاتيّة وفي معاملات المرء مع أفراد المجتمع، وكذلك الإطار المرجعيّ الناتج ذاتيّاً والذي له تفسير أو معنى. الأنا عند ليفينجر هي "السمة الرئيسيّة" في إطار مجالات نموّ أخرى مثل تسلسل نمو التصوّرات الفكريّة أو الكونيّة للمرء(6)، ومراحل التطوّر الأخلاقي عنده(7)، ومراحل التفاهم البيني(8).

حددت لويفينجر أربعة مجالات على أنها مجالات متداخلة لا يمكن فصلها عن بعضها وهي: نموّ الشخصية، ونمط التفكير العقلاني، ونمط العلاقات بين الأفراد، والاهتمامات الواعية. يتضمّن نمو الشخصية مراقبة الاندفاع، والتغيرات الأخلاقية من حيث أساس السلوك الأخلاقي وأنواع الاهتمامات الأخلاقية. بينما يُمثل نمط التفكير العقلاني مستوى التعقيد المفاهيمي والتطور العقلي. أما نمط العلاقات بين الأفراد فيمثّل موقف المرء تجاه العلاقات بين الأنا والآخر، وفهم هذه العلاقات، ونوع العلاقة المفضّل. أما الاهتمامات الواعية فتعني أفكار المرء التي يركّز عليها والتي توجه سلوكه، مثل الامتثال للقواعد الاجتماعيّة، والمسؤوليّة، والاستقلال(9).

مفهوم "نمو الأنا" هو إعادة تعريف وتنظيم تدريجيّ للذات ضمن البيئة الاجتماعية والبيئة الفيزيائية، ويتم تصوّره في سياق التغيير التنموي في المجالات الأربعة الموصوفة آنفاً(10). فعلى سبيل المثال، تنمو الشخصية من التصرّف الاندفاعي والخوف من العقوبة على الخطأ وهذه من (مراحل الأنا السفلى) إلى التنظيم الذاتي والمعايير المدمجة التي تمثل (مراحل الأنا العليا). يتطور نمط التفكير العقلاني من البساطة المفاهيمية في المراحل الأنا السفلى إلى التعقيد المفاهيمي والغموض في المراحل المتقدمة. هذه النظرية بالأساس تمثل التطور العضوي للإنسان الطبيعي(11)، عبر تمثيل هيكلي لمراحل التطور بطريقة تسلسلية مطّردة ضمن منطق داخليّ للمراحل وتقدّمها(12). تُمثل كل مرحلة زيادة في الوعي الذاتيّ والوعيّ في التواصل مع الآخرين، وزيادة في التعقيد المفاهيمي، والمرونة، والاستقلال الشخصي، وتَحمّل المسؤولية. المجالات المتعلقة بالاهتمامات الواعية أكثر صلة بالمحتوى بحيث تتغير طبيعة الاهتمامات مع كل مرحلة، ولكنها مرتبطة جزئياً بالتغييرات الهيكلية في المجالات الثلاثة الأخرى.

لاحظت ليفينجر تشابهًا قويًا بين أيديولوجيا العائلة السلطوية ومفهوم الشخصية السلطوية الذي طُور على يد علماء جامعة كاليفورنيا في بيركلي في أوائل الستينيات(13). ولاحظت أن الشخصية الليبرالية غير السلطوية ليست نقيضًا للشخصية الخاضعة للسلطة، بل إن اللامعيارية (أسلوب اجتماعي

فوضوي ومتفكك) هي نقيض السلطوية المتطرفة، ويمكن أن نرصد المفارقة التي تنطوي عليها هذه الفكرة الفلسفية المعقدة في قول الشاعر ياسين البكالي {من الكامل}(14):

لازلـتُ أبـكـي هـاهـنـا وَجَـعـي الـذي يخشَـــى بـهِ أهـلُ الـكـتـابِ ظـهـوري
مـــالي؟! ويـــعـــترفُ الجـــوابُ بأنّـــه ســـــرُّ الخـلـودِ لشـــاعـرٍ مـغـمـورِ

الشاعر هنا يتحدث عن وجعه (النبي) الذي يلهمه كل هذا الحدس، والذي شبهه بالخطر الذي يستشعره أهل الكتاب غداة ظهور أي نبي جديد، وأي سلطة يدعيها المرء لنفسه أعظم من النبوءة، لكن الشـاعر يتراجع ويعترف أن هذا الألم هو الذي يحمل في البذور التي سـتنتفض وتحيي ذكر شـاعر عاش مغموراً بلاسلطة، ومن هنا نفهم أن لا تعارض بين المفهومين حسبما افترضت ليفينجر، وذلك لأن تلك النتائج تعود في ســببها إلى أن مقياس العائلة الســلطوية يقيس مدى الامتثال للســلطة فقط؛ إذ إن السلطوية مفهوم شامل يؤثر على بقية المفاهيم المجردة التي كانت تحاول قياسها.

مراحل نمو الأنا الشعرية لدى ياسين البكالي في ضوء نظرية ليفينجر:

تعاملت ليفينجر مع الأنا بصفتها عمليّة متطوّرة لا طبعاً مجرّدًا(15)، فهي العدسة التي يستعين بها المرء على تكوين تصـوُّراته وتأويلاته عن الواقع والأشـياء. وذلك يشـمل السـيطرة على الدوافع ونموّ الأنا بالمعاملات الإنسـانية والاشـتغالات الإدراكية(16). حدد سـوليفان أربع مراحل لنمو العلاقات الإنسـانية وتكاملها وهي : الشـخصية الاندفاعية، والممتثلة، والواعية، والمتفردة. واستندت ليفينجر على هذا التصنيف في بناء نموذجها الذي يضـم تسـع مراحل متسـلسـلة؛ تزداد هذه المراحل في تصـورها عن ذاتها كلما ازدادت تقدّماً، وهي تمنح المرء إطاراً مرجعيّاً يسـمح له بتنظيم تجاربه وتعريفها تعريفاً واضـحاً. ونظراً إلى أن كل مرحلة من مراحل نموّ الأنا تعتمد على سابقتها وتتكامل معها، فلا يمكن للمرء أن يتخطّى مرحلة معينة دون أن يمرَّ بها(17).

ناقشـت ليفينجر إمكانية وصـول المرء لمرحلة يميز بوعيه الذاتي التضـارب بين الأعراف والتقاليد، وبين سلوكه وممارساته الشخصية، وافترضت وجود تسع مراحل لنمو الأنا، ومن بينها ست مراحل تقع خلال فترة البلوغ: مرحلة امتثال الأنا، والامتثال الواعي، والوعي أو يقظة الأنا العليا، وفردانية الأنا، واسـتقلالية الأنا، وتكامل الأنا(18). وإذا أردنا أن نحلل الأنا الشـعرية لدى ياسـين البكالي بإنزالها على مراحل نظرية ليفينجر، لوجدنا أن الأنا عند البكالي تمرُّ بمعظم تلك المراحل، كما يلي:

1- مرحلة طفولة الأنا

هذه المرحلة تنســجم مع مرحلة (ماقبل الشــخصــية) التي تحدث عنها كين ويلبر، أو المرحلتين الأوليين من هرم الاحتياجات الإنسـانية عند ماسـلو(19). نجد الشـاعر في طفولته الشـعرية يتمسـك

باحتياجاته الإنسانية الأساسية، ويتغني بروابط الابن مع أمه، تلك العلاقة الفطرية التي لم تشُبها المصلحيّة والنفعيّة التي تشوب العلاقات الأخرى، كما يقول ياسينُ البكالي في قصيدة (خواطر الماء) من ديوان (أحزان موسمية) {من الخفيف}:(20)

إن دعتني أحبَّ لو جئتُ سعياً كيفَ لا أسعى إلى حِضنِ أمّي؟!
تلكَ أمّي أنشودةُ الحبِّ تسري في ضلوعي وفي شرايينِ جسمي

عندما يقف الشاعر في حرَم أمّه تتلكّأ الكلمات في فمه ويتجرّد من أناه وكبره، ويصبح بَرّاً طائعاً، فأناه الرقيقةُ لاتزال بحاجة إلى حنانها، ولا تكبر هذه الأنا طالما كانت الأمّ على قيد الحياة.. وتظل تبعث في روحه مشاعر الرِّقة والشفقة، فتترقرق دموعه البريئة على خدوده ويقول {من الوافر}[21]:

أنا وهُما .. وتُسْقُطُ دمعتانِ على كفّي مع بعضِ الأماني
أنا المكْلومُ إنْ تخبو جِراحِي صحا طفلُ المخافةِ في كياني
أرى الدُنيا تهرولُ في ضلوعي بِخيبَتِها تحاولُ أن تراني
فمي المِتَلُّ بالعَطَشِ المصَفّى يَجُرُّ الآهَ مِنْ آنٍ لآنِ
على صدرِ الذهولِ نَبَتُّ حرفاً سماوياً تّدَلّى بالمعاني

هنا يصحو الطفل في فؤاد الشاعر، فيرى عُمره يهرول مسرعاً لا ينتظر، بينما لاتزال روحه معلقةً في مهده الأول، حيث تُفزعه حتى نسمات الرياح، فلا تنتابه إلا مشاعر الذهول، ودموع الاسترحام، ورغبةٌ في تضميد الجراح النازفة. يحافظ ياسين البكالي على التناول الذاتي للقضايا التي يطرحها مُكثِراً من إظهار المشاعر المستبطَنة، وتفصيل الهواجس، مبتعداً عن المنبريّة أومخاطبة الأنداد، فتبرز الأنا في شعره بروزاً واضحاً.

2- مرحلة اندفاع الأنا

في هذه المرحلة، يتمسّك المرء بإحساسه المتنامي بذاته التي تتبلور بين حناياه، ويبدأ في رؤية العالم من منظور يتمحور حول ذاته، ويقيّم الأمور من منظورعضلاته، ودوافعه البدنيّة، لاسيّما العدوانيّة والجنسيّة منها. وهو إذ ذاك لا يكترث بشيء إلا بلحظته تلك، وليس العالم بالنسبة له إلا بما يتأثر به بشكل مباشر من الأشياء حوله[22]. هنا تبدأ دوافع الإحساس بالأنا تترسخ عند المرء، أو لنقل الإحساس بالأنا الشعرية تنتفض في كيان الشاعر، ويشعر بلذّتها الحسيّة، ولكنه يقتبس الصور والتعابير من البيئة التي حوله، قبل أن تتكون لديه ثقافة عامة، فلا يرضخ إلا لمن يحبّهُ، ومن يحبُّه فهو الصالح، ومن لايتماشى مع رغباته فهو الطالح، وتترتب ردّة الفعل الانتقامية على ذلك. في هذه المرحلة لا يتقبّل المرء الفعل التأديبيّ ولايراه إلا ممارسة عدوانية ظالمة بحقّه تستهدف تقييده، فيفسر المكافأة والعقاب بأنّها

لطف وقسوة، ولايحبّ أن يستوعب دافع الترغيب والترهيب الكامن وراءهما، ولكن ردود الفعل هذه كلها تبقى في الحاضر، ولاتؤثر كثيراً على الماضي والمستقبل. هذه المرحلة تظهر جَليّة في كثير من ملامح الأنا الشعرية لدى ياسين البكالي، مثله قوله {من البسيط}: (23)

إنّي الـذي كتَبَتـهُ الـذكرياتُ على ... صـــدرٍ لذيذٍ بهِ كمْ خافقي ســـكِرا
يا أنـتِ يا أنـتِ مـا أبـقـى هـواكِ لـنـا ... قـلـبـاً يُســـائـلُ عـنـكِ الـنـجـم إنْ عَـبَرا
لو أنها الشَّـــمسُ صـــارتْ ضـــمن أمتعَتي ... أو أنّـهـمْ في يمـيـني أقـعَـدوا الـقـمَـرا
مـا زدتُ إلا جـنـوناً في محـبَّـتـهـا ... ومـا رضـيـتُ ســوى في روحها السَّـفَرا

ياسين البكالي في هذه الأبيات عاشق، وكلُّ عاشقٍ أعمى؛ متهوّر؛ يُقدِم ولايتراجع؛ عدوانيٌّ في وجه من يصـــدّه عن مراده، رغم أنه ليس لديه تبرير لهذا التحدّي إلا هَواه الذي يدفعه لئلا يتخلّى عن محبوبته حتى لو وضـعوا الشـمس في شماله والقمر في يمينه، ويعترف باندفاعه ذاك في البيت الأوّل ويبرّرُه بسَكْرة الحب التي تصيبه، فهو يجسد اندفاعيّة الأنا تجسيداً كاملاً.

3- مرحلة الدفاع عن الأنا

هذه أول خطوة نحو تحكُّمِ المرء بدوافعه وغرائزه. وفي تلك المرحلة يدرك الإنســـان مفهوم الذنب وتحمل المسؤولية، ولكنه لا يزال يرى المسؤولية كبيرة عليه فيلقي بأسبابها على عوامل خارجية أو يُحمّلَها غيرَه، وهي تلك اللحظة التي تكفُّ فيها الأنا الشـــعرية عن المراهقة وتبدأ بإدراك المهام الجســـام التي يتحمَّلها الشـــاعر. وفي تلك المرحلة يتوق المرء – والذي لايزال يعيش مراهقته– إلى نظام أخلاقي ثابت وصـارم لتستمر عملية التحوّل في الشـخصية ونموّها، لأنها لو ظلت على تلك الحال، يصبح المرء كائناً انتهازياً مخادعاً مهووساً بالسيطرة(24). فرغم وصول هذا الإنسان إلى درجة من درجات الترابط الفكري فإن منظومته الأخلاقيَّة تظل مســـتعدة لارتكاب الإثم طالما اســـتطاع المرء الإفلات من العقاب. لحظة الإدراك هذه وصـل لها ياسـين البكالي في ديوان (أحزان موسميّة)، حيث شـعرت مراهقته الشـعريَّة بثقل الذنب فقام يعتذر، ملقياً بتبعات الإثم على تكوينه العمري فيقول(25):

بريءٌ إنّني واللهْ ..
وطفلٌ إنّني واللهْ...
وعُصفورٌ أذابَ المكرُ
بينَ يديهِ أجنحَتي
أيَا أمَلي الذي يأتي
أأنتَ أنا؟ فإنّي أنتَ ..

يكتبُها نسيمُ يديكَ في رئتي

في هذه الأبيات، يرى الشاعر أن الذنب ذنب الطفولة التي يعيشها، فهو إذن لا يتحلّل من ذنبه كاملاً بل يحاول تبرير المكر الذي يقع منه عبر تشخيص هذا المكر، الذي يتصيد الشاعر البريء براءة العصفور، فينحلُّ في أجنحته. ثم يعود الشاعر إلى نقاء أناه محاولاً تذكير مخاطبه (الآخر) بهذا النقاء حتى كأنه هو ومخاطبه يعرفان بعضهما كصفحة ماء شفَّافة.

هذا الأسلوب في الدفاع عن الأنا يظهر في مواضع كثيرة من قصائد البكالي، لاسيَّما في الدواوين قيد الدراسة، كما يقول {من الوافر}(26):

أبـرِّئُـني وأقضـــي باتّهـامـي وأصْـمـتُ حينَ يغمُرني كلامِي
وأصـحُوا إن أصـابَ النومُ جفني لألـتـقـطَ الـعشـايا في مـنـامـي
أنا المـظـلـومُ أبـكـي والمـنـايَا تـطبطـبُ بالسـيـاطِ على عـظـامي
إذا شـربَـتْ جـيـوشُ الخـوفِ أمْـني رمـيـتُ لهـا بإجـلالٍ سَـلامـي
أسـيرُ فـلا الأمـامُ رضِـيْ بخـلـفـي ولا خـلـفـي يـطـيـبُ لـه أَمـامـي

الأنا الشعرية في هذا المقطع حذِرة تعتصم بالصمت؛ باكية تشتكي الظلم؛ استغلاليّة وصوليّة تلقي السّلام على جيوش الخوف بإجلال؛ تحاول البقاءَ بعيدًا عن المشاكل والموازنة بين التقدم والتقهقر كالزئبق تماماً، كي لا يتم ضبطها في نقطة جامدة. الأنا الشعرية لدى ياسين البكالي في هذا المقطع تتعلم فنون مراقبة الذات؛ وفي أثناء ذلك تنجح بالتملص المستمرّ من الجريرة، تماماً كما فعل في هذا البيت الجميل الذي يعترف فيه بالتيه ولكن يلقي باللائمة على ليلاه، حيث يقول {من الوافر}(27):

لماذا لا نتوهُ وألفُ ليلى تحيلُ التيهَ في المجنونِ طبعاً؟!

4- مرحلة امتثال الأنا

كلما ازداد نضجُ المرء ازدادت مراعاته للنظُم والتقاليدِ والأعراف، ودخل في مرحلة الامتثال، حيث أن هذا الامتثال مفتاحٌ لانتماء الأنا إلى الجماعة، حتى تقيم علاقاتها على أسس طبيعية، حتى لو كانت تلك القواعد صارمة وغير محبَّبة للأنا. وتصف ليفينجر تلك المرحلة بأنها تتميز بأنقى أشكال البساطة الإدراكية: فالبشر يلتزمون بالطرق الصحيحة ويتجنّبون الطرق الخاطئة، وتلك القواعد تنطبق على جميع الناس أو على فئة واسعة من الناس بنفس الكيفية. في هذه المرحلة يبدأ الشعور بالهوية الشخصية والمحافظة على قيود هذا الانتماء وحدوده، أما الشاعر فإنه يبدأ بالانحياز إلى أمثاله ممن يملكون نفس الرؤية والتوجُّه أو يتبعون لنفس المدرسة، وتصبح معايير هذه الانتماء تمثل رابطة الولاء والبراء لهذا الفرد. في هذه المرحلة تبدأ الأنا بالحكم على أفعالها وتصرفاتها من منظور الجماعة والمنظورات الخارجية

الأخرى التي تتحكّم في المحيط(28).. يبدأ الطفل في مواءمةِ مصالحِهِ مع مصالحِ جماعتِه، ويتنامى خوفٌ في داخله من إغضابِ جماعته منه خشيةَ التعرض للعقاب. الشاعر ياسين البكالي اتخذ من البحر صديقاً له وتماهى مع ذاته حتى بات أحدهما يمتثل للآخر، إذ يقول في قصيدته التي افتتح بها ديوان (مناسك غربة لم تكتمل بعد) {من الوافر}:(29)

أنا والبحرُ صنوانٌ لِهذا ... يُصفّقُ موجُه لِهبوبِ ريحي
وما أدرى الغبارُ بِما لدينا ... - بِرغْمِ الآه- من وضعٍ مُريحِ

ولكن الأنا في هذه المرحلة ماتزال عاجزةً عن تمييز القواعد والأعراف، وتعتمد في امتثالها على تقليد أفعال الجماعة دون محاكمة ماهيَّاتها، لأن تعريف الأنا للجماعة هاهنا ضيقٌ ومحدود، إذ تكتفي بقبول كلّ من ينتمي إلى جماعتها وترفض كل خارج عنها بطريقة نمطية حول أدوار الأفراد بناءً على استحسان المجتمع لهم. ياسين البكالي في مقطع آخر يحاكم انتماءه لأقيال اليمن بهذه الطريقة، فهو وإن كان ينتمي لهم لكن لا يحبُّ إلا فئة قليلة منهم، ولكنه مضطرٌّ لمشاركتهم أوجاعهم، فيقول {من مجزوء الكامل}(30):

الليلُ يطرقُ بابي ... وأنا على أعصابي
ألوي ذراعَ نهايتي ... بِتَعَدُّدِ الأسبابِ
لستُ المكَلّفُ بالأسى ... وحدي بِرُغمِ عذابي
لكنّ ما يجري على ... بَلدِي أضاعَ صوابي
ألمِي تجاوزَ كلَّ ما ... في الأرضِ مِن إطْرابِ
وعَلَيَّ أن أحيا بما ... بالناسِ ليسَ بما بي
كُثُرٌ همُ الأقيالُ بل ... هُمْ قِلّةٌ أحبابي

عاطفة الشاعر في هذه الأبيات تقليدية، تتجه إلى الحسِّ المعنوي للارتباط بالأرض، وتوضح أهمية هذه القواعد الإنسانية وجدوى الالتزام بها، ورغم أنها مشاعر نمطية حيث أن كل إنسان يعتز بانتمائه للموطن الذي ينحدر منه لكنها حاجة لا يخفت جمالها ولا يزول بريق لطافتها على سطحيتها؛ حتى وإن كانت ترى الدنيا بنظارة ثنائية اللون، إما "أبيض أوأسود".

5- مرحلة وعي الأنا

ترى ليفينجر أن الإنسان الذي يصل إلى مرحلة الوعي الذاتي يمثل نموذج الإنسان البالغ في المجتمع، وتتسم تلك المرحلة بتحسن الوعي الذاتي والقدرة على تصور عدة احتمالات لنفس المواقف.

هذه المرحلة مستقرّة في حياة المرء ويكتسبُ فيها إحساساً مبدئياً بالوعي بذاته ونقدها(31). وفي هذه المرحلة تبدأ الاختلافات الفردية عن الأعراف العامَّة تطل برأسها، لتبيّن الطبيعة التحوليّة لتلك التصورات، فهي تقع في موقع ما بين أطر الجماعة النمطيّة التي تتمسك بها الأنا الممتثلة، وبين الاختلافات الفردية على مستويات أعلى(32). وهي ترى أن تلك المرحلة تنمي اهتمامًا عميقًا بالعلاقات الشخصية. في هذه المرحلة بالذات يبدأ البَكالي يفكّر في مصيره بالنظر إلى مصائر أقرانه في محيطه الاجتماعي اليماني، وهل أدى بهم ذلك الانتماء إلى خير فعلاً، فيقول {من البسيط}(33):

يجْتابُني حرفُ إنشاءٍ ظللتُ به أحيا كياءِ نداءٍ ما لها ألفُ
أنا اليمانيُّ في أدغالِ ذاكرتي كلُّ الذين سَمَوا في مَشْيهمْ خُطِفوا
وبعدُ لمْ يعرفِ الصبُّ المضاعُ سُدىً مِن أين تُؤكلُ في أوضاعِه الكَتِفُ

في هذا الأبيات يتخذ البكالي عبرة له من اليمانيين الذين سبقوه على درب السمو والرفعة فواجهوا مصيراً مشؤوماً واختطفهم يد الضياع، لذا يبدأ هنا بالإحساس بلاجدوى ذلك الامتثال الكلي، بل لا بد له من تمحيصه حتى يعرف (من أين تؤكل الكتف). هذا الوضع المأوساوي جعل الشاعر يعيد التفكير بآماله العريضة، فقال مخاطباً الأمل {من الكامل}(34):

يا أيُّها الأملُ الذي يجثُو على صَدري بركبَتِهِ إذا ليلي سَجَا
عنّي وعنّكَ أرى الحديثَ يذوبُ في كأسِ الخلودِ تأكسُداً وتهَدْرُجَاً
وأنا أراكَ وأنتَ في زنزانتي أَلَقاً إلى ذاتِ الهزيمةِ عرَّجا

هنا حيث انتفض وعي الشاعر وألهمه أن الأمل المشرع ما هو إلا محض سراب، وسيدوران معاً ليقعا في نفس الهزيمة لكن الشاعر متمسك بهذا الأمل بالفرج القريب من زنزانة الذات والوساوس.

6- يقظة الأنا العليا

في هذه المرحلة، يكتمل بناء منظومة قواعد داخلية وإن كانت تلتبسها بعضُ الاستثناءات وتعتريها بعضُ الشكوك. تحدد الأنا أهدافها ومثالياتها التي تنزع نحو الأنا العليا، ويتولد بداخلها شعور متجدّد بالمسؤولية، ويتطور عندها الإحساس بالذنب لدى إيذاء الآخر، وليس ذلك الإحساس النابع من مخالفة القواعد. تتّزن النزعة نحو رؤية الأشياء من منظور اجتماعي مع تصورات الأنا عن نفسها من منظور خارج منظور الجماعة، فترى الآخر بصورة أكثر واقعيّة؛ مع توضّح مزيد من التعقيدات والتفاصيل الدقيقة. تختار الأنا معاييرها بذاتها وتميّزها عن الآداب العامة، إذ ترى الآخر وتحاكمه بالنوايا والدوافع أيضاً لا الأفعال فحسب. ويرى الإنسان الواعي أن الحياة سلسلة من الاختيارات تمكن البشر من التحكم بمصائرهم بأنفسهم، وهو يتطلع إلى تحقيق ذاته والوفاء بتطلعاته مع العلم أن الحياة تكتنفها

المصاعب(35). هذه المرحلة تظهر بوضوح في شعر ياسين البكالي، حيث تسعى الأنا الشعرية في قصائده للبحث عن اليقين وسـط كل تلك الشـكوك التي تراوده، حيث يقول في ديوانه (أحزان موسمية) {من الوافر}(36):

أنا يا أنتَ أبحثُ عن يقينٍ أضاعَ القلبَ حينَ بهِ أطلّا
إلهي إنْ تعوذُ بكَ الأماني فمن شرِّ الحقيقةِ ليسَ إلّا

يقظة الأنا العليا تنتفض مارداً جباراً إذا كانت هذه الأنا تنتمي إلى مجتمع تقليدي يعلي من شأن الأعراف، كالمجتمع اليمني، والمجتمعات التقليدية تسـعى إلى ترسـيخ اليقين في نفوس أبنائها ليكبروا ويتحملوا المسؤوليّة مبكراً. في هذا النص وأشباهه من شعر البكالي تظهر زيادة الوعي بالذات، على الرغم من تقصّـد الشـاعر إظهار محدوديّتها، حيث يجعل الباب مشـرعاً للعثور على إجابات متعددة عن هذا اليقين، فالشـاعر لايزال يبحث، ولايزال في قلبه شـك ومخاوف من سـطوع الحقيقة، ونراه يفسـر هذا الموقف في قصيدة أخرى من (مناسكِ غربة لم تكتمل بعد) {من الكامل} :(37)

وأنَا أنَا صَمتُ النبوءاتِ التي سقطتْ كثيراً في الرؤى المْتْحَوّلةْ
لو شئتُ خَبَّأتِ اليقينَ ملامحِي خلفَ الشكوكِ وقدْ أتتْني هرْوَلَةْ
لَكنّه قَدَرُ البصيرةِ تنْجَلي في قلبِ صاحِبِها فتصبحُ مَنْهَلَهْ
لا شيءُ في خَلَدِي أخافُ عليه يا وجهَ المتاهةِ غيرَ فَقْدِ الأخْيلةْ
أنا مِنْ جنوبِ الحُزْنِ جئتُ وفي يدي كفني وفي الأُخْرَى مدامعُ أرملةْ
هذا أنا وتَمُرُّ بي كلُّ المنى مرَّ الصحارى بالرياحِ المْرْسَلَةْ

في هذا النص يظهر البكالي تقديره للإمكانيات المتعددة في المواقف المختلفة خاصـة مع فشـل كثير من النبوءات التي توسّـم بها، بعد تحول الرؤى وزهد (أنا اليوم) بما كانت عليه (أنا الأمس). لا يتردد البكاليّ هنا من انتقاد الذات حين تتجلّى له بصـيرته، فيظهر إدراكه التام لمشـاعره الحقيقة ومشـاعر الآخرين فيحمل دموع الأرملة على كتفه قضية يكافح لأجلها، ولا يأبه لأحلامه الشخصية فتمرُّ به مرورَ الكرام بعثراتِ اللئام. هذه اليقظة تبعث في الأنا الشعرية لدى البكالي التفكير في قضايا الحياة الوجودية، في الله، والنبوات والموت، والعلاقات الإنسانية.

7- مرحلة فردانية الأنا

خلال هذه المرحلة، يُظهر المرء احترامًا للاختلافات الفردية والعلاقات الشخصية أيضاً ولايستمر في تقديس الأعراف الجمعيَّة فحسب، فيصبح المرء كما تقول ليفينجر: "متسامحًا مع نفسه ومع الآخرين ويظهر احترامًا للاختلافات الفردية وتعقيدات المواقف الإنسـانية"(38)، فيبدأ الشـاعر في محاولة اسـتعادة

الطمأنينة والهدوء واتخاذ العزلة منهجاً يسود فيه الصمت الفيزيائي في حين تضطرب العوالم الداخلية للشاعر بالضجيج. يقول الشاعر ياسين البكالي {من البسيط}(39):

وحدي أُطاردُ ما أبقتْه لي طُرقِي مِنَ الهدوءِ الذي عن خاطري رحَلا
وحدي أمُرُّ على ظلّي فينفرُ مِنْ خطوي وما ودعتْه الروحُ حين قلى
في غيهبِي ألقتِ الصحراءُ ماحَصلتْ عليه مِنْ تَيهِ ضالٍ لم يجدْ سُبُلا

يشرع البكالي في هذا النص بتجاهل هويّات الأدوار والنأي بنفسه عنها، والابتعاد عن الأحكام الأخلاقيّة الجاهزة، فيطارد طرقه وحيداً ويبرّر ضلالهُ الجادةَ بأنّه لم يجد سبلاً يهتدي بها، لذا يركز على هواجسه و يراعي صراعاته الداخلية وحواراته النفسية، حيث تتميز فردانية الأنا بزيادة إحساس المرء بتفرده وانشغاله بالاعتمادية العاطفية. ففي النصّ التالي لا يأبهُ البكالي لقاتله الذي يحمل في يده الموت الزؤام، فينفجر في وجهه ضاحكاً مستهتراً حيث يقول {من المتقارب}: (40)

دَعِيّني على قاتِلي أضْحَكُ فَكَمْ مِثْلَه في مكاني بَكَوا
خُذي بعض جسمي ومِنه ابْعَثي حياةً لجِيلٍ بها يَضحَكُ
أنا هاهُنا مِن دموعِ الثرى تَوَضّأ بي لِلفِدا مَنْسَكُ

هنا تتعارض التجارب الذاتية مع الحقائق الموضوعية، حيث تختار الأنا الشعرية في هذا النص الضحك، حين يختار الآخرون البكاء، ويتباين الواقع الداخلي مع المظهر الخارجي، حيث تريد هذه الأنا الشعرية المقتولة المسجاة أن تبعث الحياة السعيدة في جيل كامل، ويقترن اهتمام المرء المتزايد بالسببية النفسية والنمو النفسي بشكل وثيق مع زيادة تعقيد تصورات المرء عن معاملاته، فيعرج في مسارب الروحانية ويرى الآثار المعنوية لدمائه التي تسيل على الثرى فتجعله يتوضأ بها ويتطهر ويحتسبها فداء لنسك الحياة الشريفة المقدسة. ويبرّر البكالي في موضع آخر دوافع هذا العروج النفسي الذي وصل به إلى مراقي الفردانية فيقول {من الكامل}(41):

كانتْ وصيّتُه الأخِيرةُ لي أبي كُنْ واحِداً كي تَنْمَحي الأصفارُ
لمْ تسمَعِ الدُنيا حَسِيسَ تَدَفُّقي خلفَ الشجونِ - تَحُفُّ بي الأخطارُ
وغداً وعنْ بُعْدٍ ستسمَعُني الحَصى وتَهِبُّ عاصِفةً على مَن جاروا

في هذه المرحلة أظهرت الأنا الشعرية عند ياسين البكالي بعض معاييرها في تقييم الذات والتي تعتمد على وصية الآباء بالسعي نحو التفرد، وتحمل المسؤولية وإظهار التعاطف مع الضحايا والمظلومين وتقحّمِ الأخطار في سبيل ذلك. هذه المرحلة من شعر البكالي تظهر تعقيداً مفاهيميّاً حقيقياً لكنه واضح

ومبسّـط في رؤية الشـاعر، وقد عبر عنه بنظرة شمولية تميز بين الأنماط وتسـتند إلى الأخلاق المبنية على المبادئ، المنبثقة من حياة داخلية غنيّة وحيّة، عليها رقيب ذاتيّ يقدّر الإنجاز ويقّرع على التقاعس.

8- مرحلة استقلالية الأنا

عند هذه النقطة تتجه الأنا التي جنحت للتفرّد مسبقاً، شيئاً فشيئاً إلى الاستقلالية التامة، بحيث يكون لديها القدرة على مواجهة الصـراعات الداخلية والوقوف بوجهه، بحيث تتمكن من كتم أسـرارها وبناء هيكل غامض يكتنفها.(42) نرى هذه المرحلة من نموّ الأنا في شـعر ياسـين البكالي، حيث تتخلص المشـاعر من التبعيّة تماماً وتصـبح انتقائيّة تفاعليّة بدافع من ضـميرٍ ووازعٍ داخليٍّ، ويمكننا أن نلحظ ذلك في قصيدة البكالي (فرحة النوارس) الي يقول فيها {من الكامل}(43):

هي فوقَ أسمالي قصيدةُ تائهٍ وأنا على يدِها يراعُ مُشَرّدِ
هيَ ثورَتي البيضاءُ قد خرَجَتْ وفي يدها الحمامُ أيا (حَزينةُ) فاسْعَدي
الفجرُ يقْطُرُ مِن رؤوسِ أصابِعي وأنا أُلاحِظُها تروحُ وتَغْتَدي
كالماءِ تَشْرَبُني الخواطرُ كالّسنا تَلّتَفُّ حولي مُفرداتُ تَوَحُّدي
لا شيءُ يُشبِهنا سوى إنا كما شئنا نكونُ بِرغْمِ جيشِ المعْتَدي

الصـراع في هذه القصـيدة تعبير عن الطابع المتعدِّد للناس والحياة وأسـباب الثورة عليها؛ هنا يظهر البكالي احتراماً وافتخاراً بالحكمة الذاتية التي دفعته إلى هذه الثورة، التي باتت تشـبهه، ولاشـيء غيرهما يتشـابهان، بعد أن اسـتقلا عن كل العوامل والضـغوط التي يمليها المعتدون. العلاقات في النص تفاعلية لا تابعة وتلك أهم بوادر اسـتقلال الأنا، رغم ما يكتنفها من قلق حيال تحقيق الذات. هذه الاسـتقلالية قد تتحول إلى مفارقة تنافر في خضـم هذه المعمعة، وقد عبر الشـاعر عن تلك المفارقة في هذين البيتين حيث يقول {من البسيط}(44):

هو الذي خافَ أن يُلقى العصا وبها ما جابهَ الفوزَ – يا ياسينُ – إخفاقُ
وأنتَ فوقَ كتابِ الثلجِ مشتعلٌ لم يحمِهِ من صقيعِ النارِ ميثاقُ

الشـاعر في هذه الأبيات بارد المظهر كالثلج، مشـتعل المخبر كالنار، بيد أنه لايخشـى وهج هذه النار بل يخشـى زمهريها. لعبة الشـاعر هنا تنطلق من إدراك الطابع النظامي للعلاقات في ذهن المتلقي، فيقوم بتخريبها سعياً لفرادة الفكر واستقلالية المعنى، وإحداث قراءة أخرى للمشهد، تؤدي في النهاية إلى التعبير الحي عن المشـاعر. والشـاعر في أبيات أخرى يفصـل هذه الاسـتقلالية التي جعلته منصـبَّاً على السعي وراء رؤيته الخاصة التي جاءته بوحي في المنام، حيث يقول {من البسيط}(45):

أمضي وبي ألفُ سكّينٍ يمزّقُني وفرسخٌ من يقينٍ صرتُ أخشاهُ
أنا الذي نامَ قرنٌ تحتَ لحيتِهِ ولم يزلْ غارقاً في ماءِ رؤياهُ

ينتفض بالبكالي إحساس متزايد بالفردية والاستقلال، تجعله قلقاً حيال تبعيته العاطفية؛ فيصير أكثر تسامحاً مع ذاته ومع الآخرين؛ ويتغافل عن يقين في داخله قد يعرقل هذه السير. هذا التغافل منطلق من وعي بزعزعة الصراعات الداخلية والتناقضات الشخصية، دون إحساس بالقرار أو التكامل بعد؛ لذا نراه مازال يراعي علاقاته وارتباطاته أكثر من تركيزه على الإنجاز؛ وهذه طريقة فريدة وحيَّة للتعبير عن الذات.

9- مرحلة تكامل الأنا

في هذه المرحلة يميل المرء للحكمة، وتقدير حساسية الأمور، وبذل التعاطف بسخاء؛ وذلك بعد أن يحقق ذاته ويتمتع بإحساس كامل بهويته، فيسيطر على مشاعره وينجح في التوفيق بين الصراعات الداخلية ودمج التناقضات. هنا تهدأ فورة غضب الشاعر، ولا يأبه لما يمور به من ظروف عاصفة، فيقول على لسان ياسين البكالي {من الوافر}(46):

أنا وإنِ اكتوتْ لُغَتي سأطوي حروفَ النقصِ في معنى اكتمالي

هاهنا يتغافل الشاعر عما يعتريه من النقص الآدمي، منتشياً بالإشباع الروحي الذي وصل إليه وقانعاً به. هذه المرحلة تشبه وصف ماسلو للشخص المتحقق ذاتياً، الذي يتحرك نحو النمو، يسعى لتحقيق إمكانياته الكامنة، لفهم طبيعته الجوهرية، وتحقيق التكامل والتناغم داخل الذات(47).

هذا التكامل يحصل في ضوء ثلاث خصائص رئيسية في تصور لويفينجر لنمو الأنا، وهي الطابع الموحد للأنا، وتكون الأنا من دمج مختلف خصائص الشخصية، والتتابع المحدد لمراحل نمو الأنا على مر العمر. الوصول لتكامل الأنا مرتبط طرداً مع مرونة الأنا، فالشاعرالرومنسي كائن وجداني متسامح، يتمكن من الوصول لهذه الذروة بشكل أسرع من الشاعر الكلاسيكي، على أن النزاهة الشخصية عامل حاسم في ذلك أيضاً، فمن لايعتقد بنزاهته يصعب وصوله إلى مرحلة الرضا عن النفس. هذا الرضا النفسي يظهر بصورته الكاملة في قول الشاعر البكالي {من الكامل}(48):

اللهُ لي وأنَا ببابكَ واقفٌ وفمِي بماءِ شجونِهِ يتدفَّقُ
وأنا أقلّبُ في يديَّ عبارةً كانتْ بآهاتِ الهوى تتمزَّقُ
الليلُ يزرعُ في الزوايا هاجسي وأنا بغرفتِهِ محبٌّ أحمقُ
وأنا على أطلالِ قافيةِ الهدى كأسٌ بذائقةِ الشجونِ معتَّقُ

هذا التسلسل الزمني لمراحل نمو الأنا مهم لتقييم الصحة البنائية لنظريّات النمو العلوية. هذا التسلسل يسير وفق منطق النمو الداخلي وليس بضغط من العوامل الخارجية. تفترض ليفنجر أيضًا تحديات لفكرة عدم قابلية عكسية نمو الأنا، وأثارت أسئلة لم تجد بعد إجابات حول التباين في المستويات ومعدل تطوير الذات وفقًا للجنس والسياق، لكن بتطبيقها على الشعر قد لا تكون صحيحة، إذ يمكن للأنا الشعرية لدى الشاعر أن تتراجع في قصيدة لاحقة إلى مرحلة أسبق من المرحلة التي كانت عليها في قصيدة قبلها، وذلك لأن هذه المراحل تقديرية ومتداخلة تدريجياً وليس لها حدود واضحة.

خاتمة:

الشاعر ياسين البكالي، شاعر ذاتي النزعة، تمثل الأنا الشعرية محوراً أساسياً في شعره، وتدور قصائده حول هواجسه ودوافعه ومشاعره الداخلية، وقد أظهرت شخصية الشاعر البكالي نمواً مطرداً يتوافق مع المراحل التسع لنمو الأنا التي تحدثت عنها عالمة النفس النمساوية جين ليفينجر، ابتداءً من مرحلة طفولة الأنا، وانتهاء بمرحلة تكامل الأنا، مروراً باندفاع الأنا والدفاع عن الأنا، وامتثال الأنا، ووعي الأنا، ويقظة الأنا العليا، وفردانية الأنا واستقلالية الأنا. بيد أن الأنا عند الشاعر البكالي قد تظهر نمواً عكسياً حسب التواريخ المرفقة مع القصائد في داوينه المدروسة، نظراً للتقييم الاعتباري لكل مرحلة من هذه المراحل والتداخل فيما بينها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(1) سورة الأعراف، الآية 12.

(2) أحزان موسمية، ياسين البكالي (2009)، ص102.

(3) Richard M. Lerner et al eds, Handbook of Psycology: Developmental Psycology (2003) p.470.

(4) أحزان موسمية، ياسين البكالي، ص3.

(5) Loevinger, J. (1976). Ego development. San Francisco: Jossey-Bass.

(6) Perry, W. G. (1970). *Forms of intellectual and ethical development in the college years.* New York: Holt, Rinehart & Winston.

(7) Kohlberg, L. (1969). Stage and sequence: The cognitive-developmental approach to socialization. In D.Goslin (Ed.), *Handbook of socialization theory and research* (pp. 347–480). Chicago: Rand McNally.

(8) Selman, R. (1980). *The growth of interpersonal understanding.* New York: Academic.

(9) Loevinger, J. (1976). *Ego development.* San Francisco: Jossey-Bass.

(10) Loevinger, J. (1997). Stages of personality development. In R. Hogan, J. Johnson, & S. Briggs (Eds.), *Handbook of personality psychology* (pp. 199–208). San Diego, CA: Academic

(11))Overton, W. F. (1991). Historical and contemporary perspectives on developmental theory and research strategies. In R. M. Domas, L. S. Liben, & D. S. Palermo (Eds.), *Visions of aesthetics, the environment and development: The legacy of Joachim F. Wohwill* (pp. 263–311). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

(12) Loevinger, J. (1997)

)13(Loevinger, J. Paradigms of personality (1987) p. 223

(14) أحزان موسمية ، ص5.

(15) Witherell, S., & Erickson, V.,(2001). "Teacher Education as Adult Development", Theory into Practice, 17(3), p.231

(16) Loevinger, J., & Wessler, R. (1970) Measuring ego development. San Francisco: Jossey-Bass

(17) Pauline Young-Eisendrath, "Ego Development: Inferring the Client's Frame of Reference" *Social Casework* 63 (1982) p.325-326

(18) Kevin Durkin, A Critical Review of the Validity of Ego Development Theory and Its Measurement. Article *in* Journal of Personality Assessment · December 2001.

(19) انظر بحث (تأسيس مفاهيم لتحولات الأنا الشعرية، للباحث).. مذكور آنفاً.

(20) أحزان موسمية، ص 84.

(21) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص 41.

(22)Loevinger, J., & Wessler, R. (1970) Measuring ego development. San Francisco: Jossey-Bass, p.4

(23) أحزان موسمية، ص 23.

(24) Loevinger, J. Paradigms of personality (1987) p.16

(25) أحزان موسمية، ص 53.

(26) أحزان موسمية، ص 60.

(27) أحزان موسمية، ص 89.

)28(Young-Eisendrath, p. 329

(29) أحزان موسمية، ص8.

(30) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص 126.

)31(Loevinger, J. (1997). Stages of personality development, p.205.

(32) المرجع ذاته.

(33) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص 28.

(34) أحزان موسمية، ص8

(35) Loevinger, J. (1997). Stages of personality development, p.206

(36) أحزان موسمية، ص 29.

(37) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص 27.

)38(Loevinger/Wessler, p. 102

(39) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص20.

(40) مناسك غربة لم تكتمل بعد ص 51.

(41) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص 114.

)42(Loevinger, J. (1997). Stages of personality development, p.206

(43) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص65.

(44) أحزان موسمية، ص15.

(45) أحزان موسمية، ص 46-47.

(46) مناسك غربة لم تكتمل بعد، ص125.

(47) Maslow, A. H. (1962). *Toward a psychology of being*. New York: Van Nostrand.

(48) أحزان موسمية 79.

المصادر والمراجع:

1- إبليس في التحليل النفسي، سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٢).

2- الأنا والهو، سيغموند فرويد، ترجمة محمد عثماني نجاتي، دار الشروق القاهرة، الطبعة الرابعة (١٩٨٢).

3- أنماط الشخصية، أسرار وخفايا، كارل ألبرت، ترجمة حسين حمزة ، دار كنوز المعرفة، عمان – الأردن (٢٠١٤).

4- تأسيس مفاهيمي لتحولات الأنا في الشخصية الشعرية، براء خالد هلال و أ.د. فضل الله، بحث منشور في مجلة المنهل – سيالكوت، باكستان، عدد يناير 2024.
5- ديوان (أحزان موسمية على الضفة الغربية من الروح)، ياسين البكالي (2009م).
6- ديوان (مناسك غربة لم تكتمل بعد، ياسين البكالي)، إبداعات يمانية، عدن، (2012م).
7- Erickson, E. H. (1959). Identity and the life cycle (monograph no. 1). New York: international universities press
8- Kohlberg, L. (1969). Stage and sequence: The cognitive-developmental approach to socialization. In D.Goslin (Ed.), *Handbook of socialization theory and research.* Chicago: Rand McNally.
9- Loevinger, J. Paradigms of personality (1987) .
10- Loevinger, J., & Wessler, R. (1970) Measuring ego development. San Francisco: Jossey-Bass Pauline Young-Eisendrath, "Ego Development: Inferring the Client's Frame of Reference" *Social Casework* 63 (1982) p.325-6
11- Maslow, A. H. (1962). *Toward a psychology of being.* New York: Van Nostrand.
12- Perry, W. G. (1970). *Forms of intellectual and ethical development in the college years.* New York: Holt, Rinehart & Winston.
13- Richard M. Lerner et al eds, Handbook of Psycology: Developmental Psycology (2003).
14- Selman, R. (1980). *The growth of interpersonal understanding.* New York: Academic.
15- Witherell, S., & Erickson, V.,(2001). "Teacher Education as Adult Development", Theory into Practice.